(بابا حَكَىٰ لى)

الْأَسَدُ والْفارُ

رَشاد كامِل كِيلانِى



مكتبة الاديب كامل كيلاني
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل
٢٨ شارع البستان - باب اللوق - ت: ٠٢٣٩٦١٤٥٩



١ - حُلْمُ الأَسَدِ

فِي لَيْلَةِ صَيْفٍ ، كانَ الأَسَدُ راقِدًا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ عَرِينِهِ .

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، أَصابَ عَشاءً دَسِمًا ، فَجَعَلَ يَغُطُّ فِي نَوْمِهِ .

كانَ يَحْلُمُ بِمَا يَصْطادُهُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ والْغِزْلانِ ، وَأَسْرابِ النَّعامِ .

أَحَسَّ الأَسَدُ - وَهُوَ راقِدٌ - بِحَرَكَةٍ مُفاجِئَةٍ غَرِيبَةٍ ، أَيْقَظَتْهُ مِنْ نَوْمِهِ !

وجَدَ أَنَّ شَيْئًا يَقْتَرِبُ مِنْهُ ، وَيَجْذِبُ خُصْلَةً مِنْ شَعْرِ لِبْدَتِهِ .

اِنْزَعَجَ الأَسَدُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَمِرَّ فِي مَنامِهِ ، وَلَمْ يَتَمَتَّعْ بِجَمِيلِ أَحْلامِهِ .

مَدَّ الأَسَدُ كَفَّهُ إِلَى لِبْدَتِهِ ، يَتَحَسَّسُها ، وَبَقايا النَّوْمِ فِي عَيْنَيْهِ .

كانَتِ الْمُفاجَأَةُ مُثِيرَةً لِلأَسَدِ ، فَقَدِ اسْتَعْظَمَ أَنْ يَجْرُؤَ عَلَى مُهاجَمَتِهِ أَحَدٌ .

اِشْتَدَّتْ دَهْشَةُ الأَسَدِ ؛ إِذْ رَأَى فَارًا صَغِيرًا يَنْتَفِضُ فِي كَفِّهِ ! ..

زَمْجَرَ الأَسَدُ زَمْجَرَةً خَفِيفَةً ، وَسَأَلَ الْفَارَ الصَّغِيرَ : « ماذا جاءَ بِكَ ؟ !

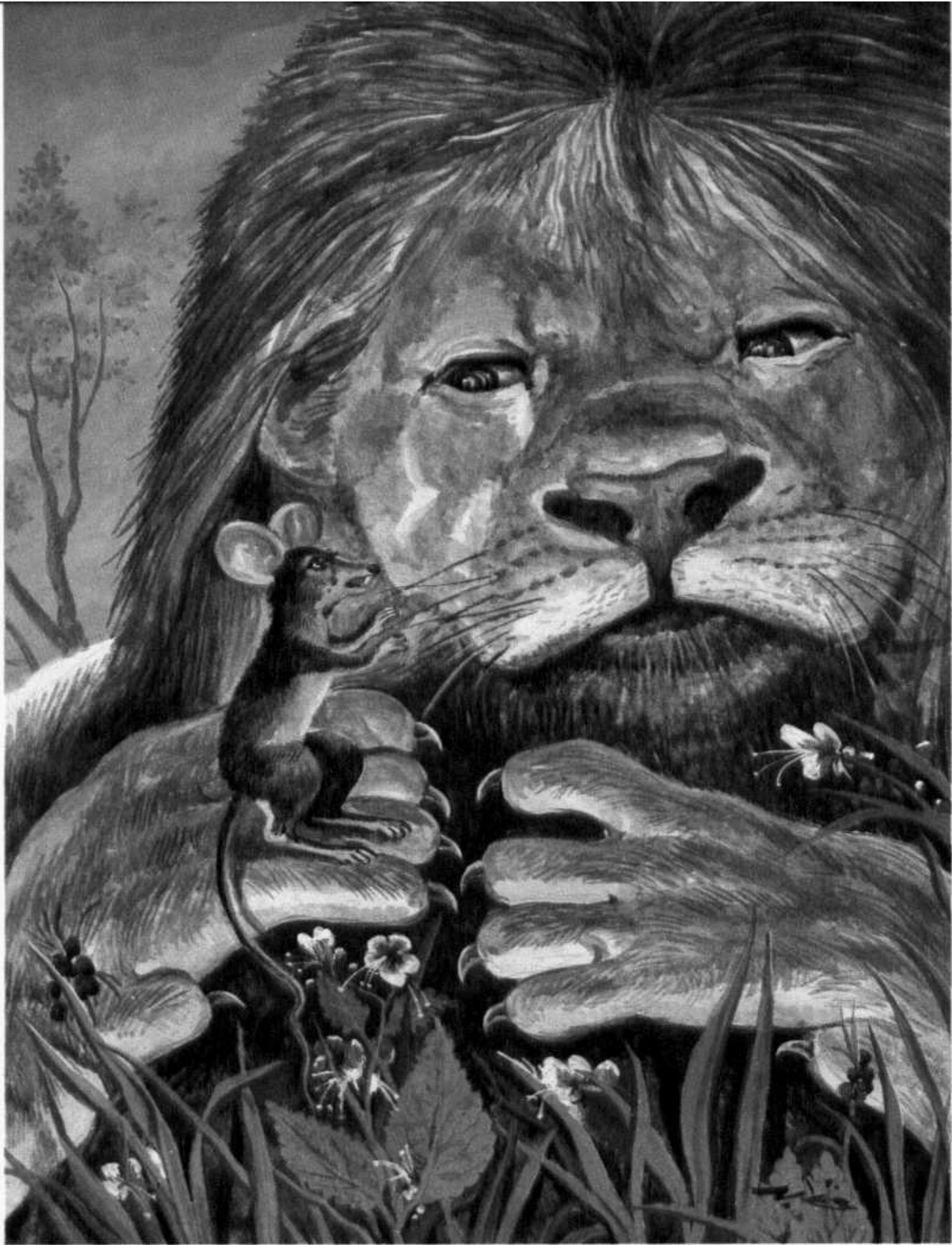
كَيْفَ جَرُؤْتَ عَلَى الاِقْتِرابِ مِنْ مَكانِي ؟ ! وَكَيْفَ أَقْدَمْتَ عَلَى إِثارَتِي ؟ !

كَيْفَ يَحْدُثُ أَنَّ فارًا صَغِيرًا مِثْلَكَ يَجْرُؤُ عَلَى مُهاجَمَةِ أَسَدٍ مِثْلِي ؟ !

أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّي أَنا « أَبُو فِراسٍ » : سُلْطانُ الْغابَةِ ، وَمَلِكُ الْوُحُوشِ ؟ ! »

قالَ الْفارُ لِلأَسَدِ : « مَهْلًا عَلَيَّ سَيِّدِي ، حَتَّى أَحْكِيَ لَكَ قِصَّتِي . »

قالَ الأَسَدُ لِلْفارِ : « أَيُّ قِصَّةٍ تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَقُصَّها عَلَيَّ ؟ !



إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَحْتالَ عَلَيَّ؛ لِتَنْجُوَ بِنَفْسِكَ مِنْ شَدِيدِ عِقابِي . »

قالَ الْفارُ: « أَتَظُنُّ أَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ بِوُجُودِكَ فِي هٰذا الْمَكانِ ؟ »

قالَ الأَسَدُ : « إذا لَمْ يَتَبَيَّنْ عُذْرُكَ ، فَسَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْكَ شَرَّ انْتِقامٍ . »



٢ - حِكايَةُ الْفارِ

قالَ الْفارُ: « لَسْتُ مُتَسَرِّعًا ، وَلا مُتَهَوِّرًا ، حَتَّى أُعَرِّضَ نَفْسِى لِانْتِقامِكَ. »

قالَ الْأَسَدُ : « صَبَرْتُ عَلَيْكَ طَوِيلًا ، فَأَخْبِرْنِى: ما عُذْرُكَ فِيما فَعَلْتَ ؟!

قالَ الْفارُ: « سَتَعْرِفُ - حِينَ أَقُصُّ قِصَّتِى - أَنِّى بَرِىءٌ مِنْ مُغاضَبَتِكَ . »

قالَ الْأَسَدُ : « لا تَقُصَّ غَيْرَ الْحَقِّ ، وَلا تَقُلْ إِلَّا الصِّدْقَ . »

قالَ الْفارُ: « أَعْتَرِفُ بِأَنِّى لا أَدْرِى : كَيْفَ حَدَثَ مِنِّى ما حَدَثَ ؟ !

كَيْفَ وَقَعْتُ الْيَوْمَ أَيُّها الْأَسَدُ الْعَظِيمُ ، فِى هٰذا الْخَطَإِ الْجَسِيمِ؟!

كَيْفَ امْتَدَّتْ يَدِى إِلَى شَعْرِ لِبْدَتِكَ ، لِأَجْذِبَ مِنْهُ إِحْدَى الْخُصُلاتِ؟!

لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُكَ بِحالٍ مِنَ الْأَحْوالِ ، وَلَمْ تَكُنْ تَخْطُرُ لِى عَلَى بالٍ ! »

قالَ الْأَسَدُ : « إِنْ كانَ هٰذا حَقًّا ، فَفِيمَ كانَ قُدُومُكَ هُنا ؟ »

قالَ الْفارُ: « لِتَهْدَأْ نَفْسُكَ ، وَلْيَطِبْ خاطِرُكَ ؛ حَتَّى تَسْتَمِعَ لِما أَقُولُ .

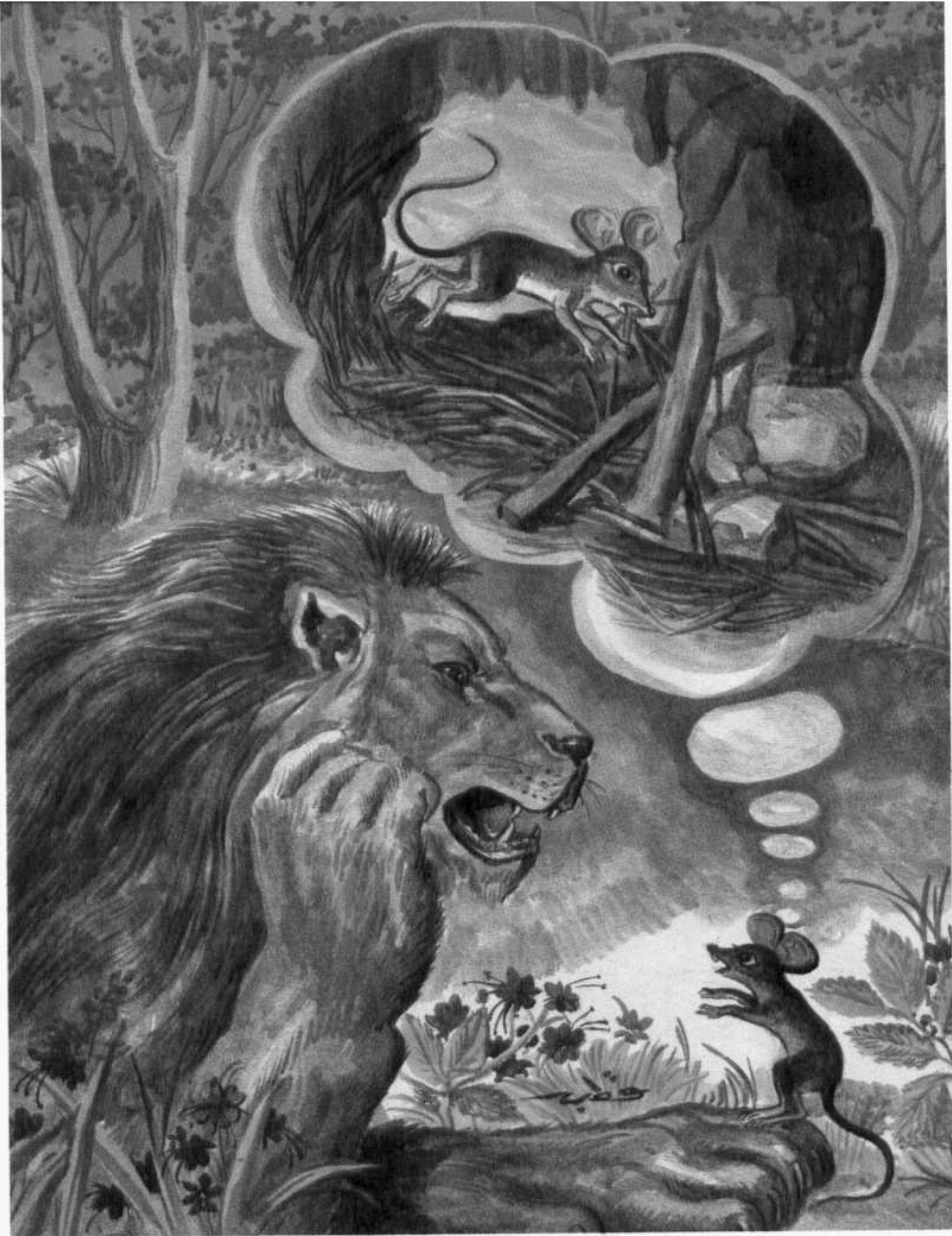
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ فارٍ لَهُ جُحْرٌ يُؤْوِيهِ ، وَيَبِيتُ فِيهِ .

كانَ لِى جُحْرٌ مِثْلُ سائِرِ الْفِيرانِ ، طالَ عَلَى بِنائِهِ الزَّمانُ .

تَهَدَّمَ الْجُحْرُ - لِسُوءِ الْحَظِّ - مُنْذُ أَيّامٍ ، وَلَمْ يَعُدْ صالِحًا لِلْمُقامِ .

كانَ عَلَىَّ إِعادَةُ بِناءِ جُحْرِى ، قَبْلَ أَنْ يَحْتَلَّ مَكانَهُ غَيْرِى .

أَصْبَحْتُ فِى أَشَدِّ الْحاجَةِ إِلَى أَنْ أَحْصُلَ عَلَى حَشائِشَ وَأَعْشابٍ.



مَضَيْتُ عَلَى ضَوْءِ النُّجُومِ أَبْحَثُ ، فَوَجَدْتُ شِبْهَ كُومَةٍ مِنْها تَبْرُزُ أَمامِى.
جَذَبْتُ مِنَ الْكُومَةِ حُزْمَةً ؛ فَإِذا هِىَ خُصْلَةٌ مِنْ شَعْرِ لِبْدَتِكَ ! ..
تِلْكَ - أَيُّها الْأَسَدُ الْعَظِيمُ - حَقِيقَةُ حالِى ، وَذٰلِكَ سِرُّ ما جَرَى لِى ! »



٣ - حَدِيثُ الأَسَــدِ

سَمِعَ الْأَسَدُ حِكايَةَ الْفارِ؛ فَهَدَأَتْ نَفْسُهُ الثَّائِرَةُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ الْفَوَّارُ.

اِلْتَفَتَ إِلَيْهِ قائِلًا : « الْآنَ عَرَفْتُ حَقِيقَةَ أَمْرِكَ ، وَتَبَيَّنْتُ صِدْقَ عُذْرِكَ .

وَلٰكِنْ : هَلْ تَظُنُّ أَنَّ حُسْنَ قَصْدِكَ ، يُبَرِّئُكَ مِنْ سُوءِ تَصَرُّفِكَ ؟ »

قالَ الْفارُ: « بِأَيِّ شَيْءٍ يَتَّهِمُنِي الأَسَدُ الْهُمامُ ، لِأَكُونَ جَدِيرًا بِالْمَلامِ؟ »

قالَ الْأَسَدُ : « أَنْتَ - بِلا شَكٍّ - تُلامُ ، لِأَنَّكَ كُنْتَ تَتَخَبَّطُ فِي الظَّلامِ .

كانَ واجِبًا عَلَيْكَ : أَنْ تُحاذِرَ فِي مَسْعاكَ ، وَتَحْتاطَ فِي خُطاكَ .

اَلسَّائِرُ فِي الظَّلامِ بِلا حَذَرٍ، يُوقِعُ بِنَفْسِهِ - أَوْ بِغَيْرِهِ - أَفْدَحَ الضَّرَرِ .

هٰذا خَطَؤُكَ الَّذِي انْدَفَعْتَ إِلَيْهِ ، فَأَصْبَحَ لِزامًا أَنْ أُحاسِبَكَ عَلَيْهِ . »

قالَ الْفارُ: « أَدْرَكْتُ الْآنَ أَنَّكَ تُقَدِّمُ إِلَيَّ النُّصْحَ الْحَكِيمَ ، والرَّأْيَ السَّلِيمَ.

هٰذا رَأْيٌ صائِبٌ لا أُنْكِرُهُ ، وَسَأَظَلُّ - طُولَ عُمْرِي - أَذْكُرُهُ وَأَشْكُرُهُ . »

قالَ الأَسَدُ : « هٰذا لا يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أُحاسِبَكَ ، وَعَلَيَّ أَنْ أُعاقِبَكَ .

أُرِيدُ أَنْ يَتَسامَعَ الْجَمِيعُ بِأَنَّكَ عَلَيَّ تَطاوَلْتَ ، وَمِنْ عِقابِي نَجَوْتَ ؟! »

قالَ الْفارُ : « جَدِيرٌ بِالأَسَدِ الْجَبَّارِ، أَنْ يَتَرَفَّعَ عَنْ مُعاقَبَةِ فارٍ.

أَنْتَ أَيُّها الأَسَدُ مَعْرُوفٌ بِجَبَرُوتِكَ الْعَظِيمِ، وَأَعْظَمُ مِنْهُ : عَفْوُكَ الْكَرِيمُ .

مِنْ صِفاتِ الْكِرامِ الْقادِرِينَ : أَنْ يَتَجاوَزُوا عَنْ أَخْطاءِ الضِّعافِ الْعاجِزِينَ.»



٤ - جَـزاءُ الْـخَـيْـرِ

«إِنَّ مِنَ الْحِكَمِ الْـقَـدِيـمَـةِ الْـقَـيِّـمَـةِ : قَـبُـولَ الْمَـعْـذِرَةِ ، والْـعَـفْـوَ عِـنْـدَ الْمَـقْـدِرَةِ.»

قالَ الْأَسَـدُ : « سَـأَعْـتَـبِـرُ إِساءَتَـكَ غَلْطَـةً صَـغِـيـرَةً ، وَأُعاقِـبُـكَ عَلَيْها عُـقُـوبَـةً يَـسِـيـرَةً .»

قـالَ الْـفـارُ: « سامِحْنِي لِتَـصْـنَـعَ الْـخَـيْـرَ، وَمَـنْ يَـصْـنَـعِ الْـخَـيْـرَ: لا يَـعْـدِمِ الأَجْـرَ.»

كانَ هٰـذا الأَسَـدُ - مَـعَ شَـجـاعَـتِـهِ وَقُـوَّتِـهِ - كَـرِيـمَ الـنَّـفْـسِ ، سَـمْـحَ الـطَّـبْـعِ.

أُعْـجِـبَ بِـمـا سَـمِـعَ مِـنَ الْـفـارِ، فَـكانَ لَـهُ - فِي نَـفْـسِـهِ - أَحْـسَـنُ وَقْـعٍ ! ..

أَحَـسَّ بِـالْـعَـطْـفِ عَـلَى فـارٍ هَـزِيـلٍ ، لا يُـسْـمِـنُ وَلا يُـغْـنِي مِـنْ جُـوعٍ .

وجْـهُ الأَسَـدِ بَـدَتْ عَـلَـيْـهِ دَلائِـلُ الْـبِـشْـرِ والِارْتِـيـاحِ، وَأَمـاراتُ الـصَّـفْـحِ والـسَّـمـاحِ.

اَلْـفـارُ ذَهَـبَ عَـنْـهُ مـا كانَ فِـيـهِ مِـنَ الْـقَـلَـقِ ، وَمَـلَأَ نَـفْـسَـهُ الِاطْـمِـئْـنـانُ .

قـالَ الْـفـارُ: « قَـلْـبُـكَ الـطَّـيِّـبُ يَـأْبَى أَنْ تَـمُـدَّ يَـدَكَ إِلَيَّ بِـالْأَذى ! ..

لَـسْـتُ أَشُـكُّ - أَيُّـهـا الأَسَـدُ الـنَّـبِـيـلُ - أَنِّي نـاجٍ مِـنْ قَـبْـضَـتِـكَ الْـقَـوِيَّـةِ . »

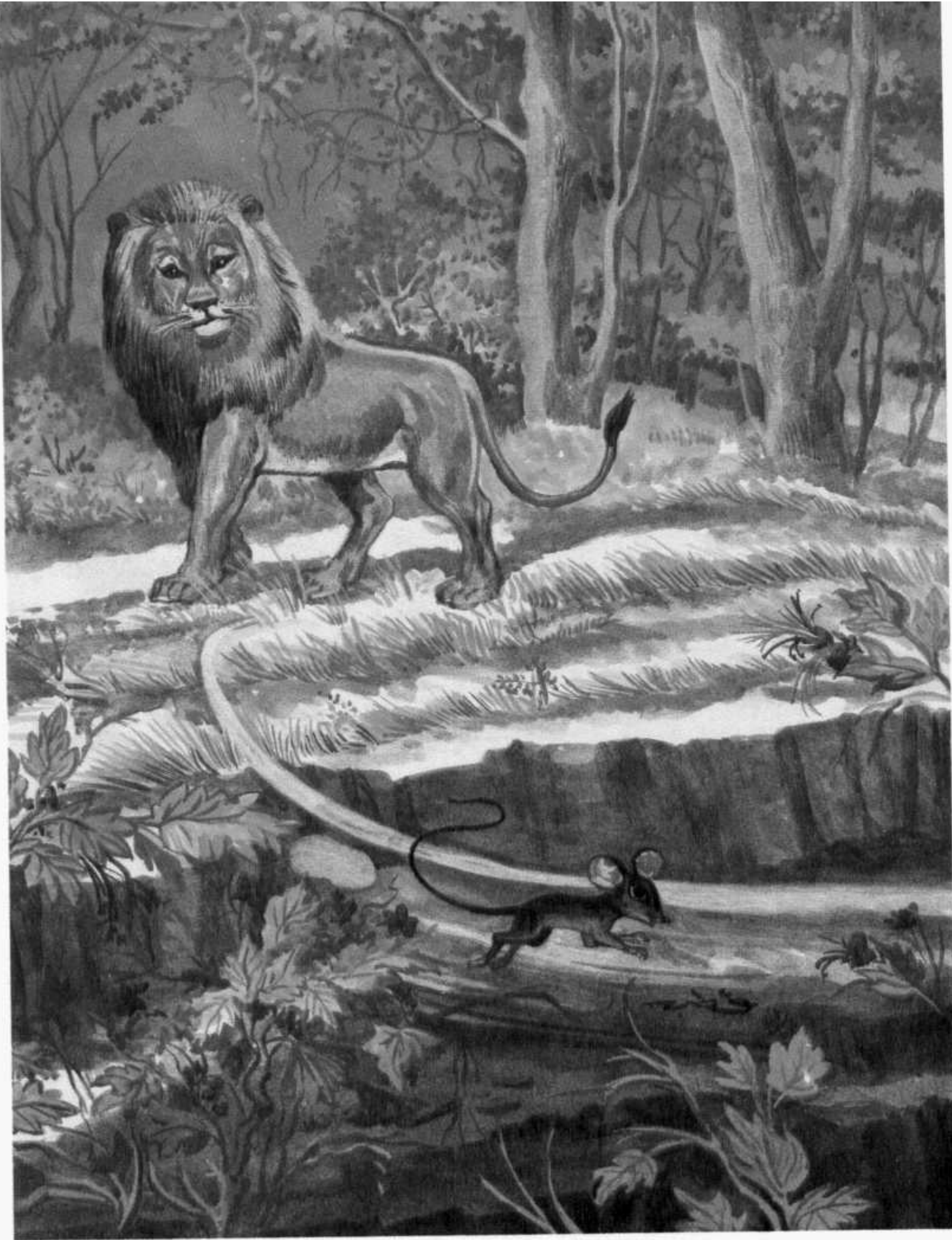
قـالَ الأَسَـدُ سـاخِـرًا : « مـاذا عِـنْـدَكَ تُـقَـدِّمُـهُ لِي ، لِـقـاءَ عَـفْـوِي عَـنْـكَ؟!»

قـالَ الْـفـارُ: « لَـعَـلِّي أَسْـتَـطِـيـعُ رَدَّ جَـمِـيـلِـكَ إِلَيَّ، يَـوْمًـا مِـنَ الأَيَّـامِ .

لا أَجْـهَـلُ ضَـعْـفِي أَمـامَ قُـدْرَتِـكَ، وَلا أُنْـكِـرُ صِـغَـرِي أَمـامَ عَـظَـمَـتِـكَ .

وَمَـعَ ذٰلِـكَ ، فَـرُبَّـمـا اسْـتَـطـاعَ الـضَّـعِـيـفُ الـصَّـغِـيـرُ، أَنْ يَـنْـصُـرَ الْـقَـوِيَّ الْـكَـبِـيـرَ!

اِعْـمَـلِ الْـخَـيْـرَ لِـوَجْـهِ الْـخَـيْـرِ، واعْـلَـمْ أَنِّي مَـدِيـنٌ لَـكَ بِـهِ طُـولَ الْـعُـمْـرِ. »



قَهْقَهَ الْأَسَدُ ضاحِكًا ، يُعْلِنُ دَهْشَتَهُ مِنْ هٰذا التَّفْكِيرِ الْمَمْلُوءِ بِالْغُرُورِ!..

رَأى فِيما قالَهُ الْفارُ الصَّغِيرُ، نُكْتَةً مُسَلِّيَةً ، رَفَّهَتْ عَنْ نَفْسِهِ !

عَجِبَ : كَيْفَ أَنَّ الْفارَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْزِيَهُ عَلى إِحْسانِهِ إِلَيْهِ؟!



اِلْتَفَتَ الْأَسَدُ إِلَى الْفارِ، وَقالَ : « قَبِلْتُ عُذْرَكَ ، وَتَجاوَزْتُ عَنْ إِساءَتِكَ. »

اَلْفارُ - وَقَدْ أُطْلِقَ سَراحُهُ - سَمِعَ الْأَسَدَ يُهَمْهِمُ قائِلًا فِى اسْتِهْزاءٍ :

« أَىُّ جَزاءٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكافِئَنِى بِهِ ذٰلِكَ الْفارُ الصَّغِيرُ الْهَزِيلُ ؟ ! »

٥ - فِى شَبَكَةِ الصَّيْدِ

فِى فَجْرِ أَحَدِ الْأَيّامِ ، صَحا الْأَسَدُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَهُوَ مُبْتَهِجٌ فَرْحانُ .

أَحَسَّ بِالْجُوعِ ، فَأَعَدَّ نَفْسَهُ لِلْخُرُوجِ ؛ بَحْثًا عَنْ صَيْدٍ مِنَ الْحَيَوانِ.

مِنْ طَبِيعَةِ الْأَسَدِ أَلَّا يَتَجَوَّلَ فِى الْغابَةِ طالِبًا لِفَرِيسَةٍ ، إِلَّا وَهُوَ جَوْعانُ .

اَلْأَسَدُ واثِقٌ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ مِنْ جَوْلَتِهِ ، إِلَّا وَقَدْ ظَفِرَ بِطِلْبَتِهِ ! ..

رُفْقَةٌ مِنَ الصَّيّادِينَ كانَتْ تَتَنَقَّلُ فِى أَرْجاءِ الْغابَةِ ، هُنا وَهُناكَ .

لاحَظَتِ الرُّفْقَةُ أَنَّ أَرْجاءَ الْغابَةِ خالِيَةٌ مِنْ أَنْواعِ الْحَيَواناتِ والطُّيُورِ.

كانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَيَواناتِ والطُّيورَ، تَهْجُرُ الْغابَةَ عِنْدَ قُدُومِ الْأَسَدِ.

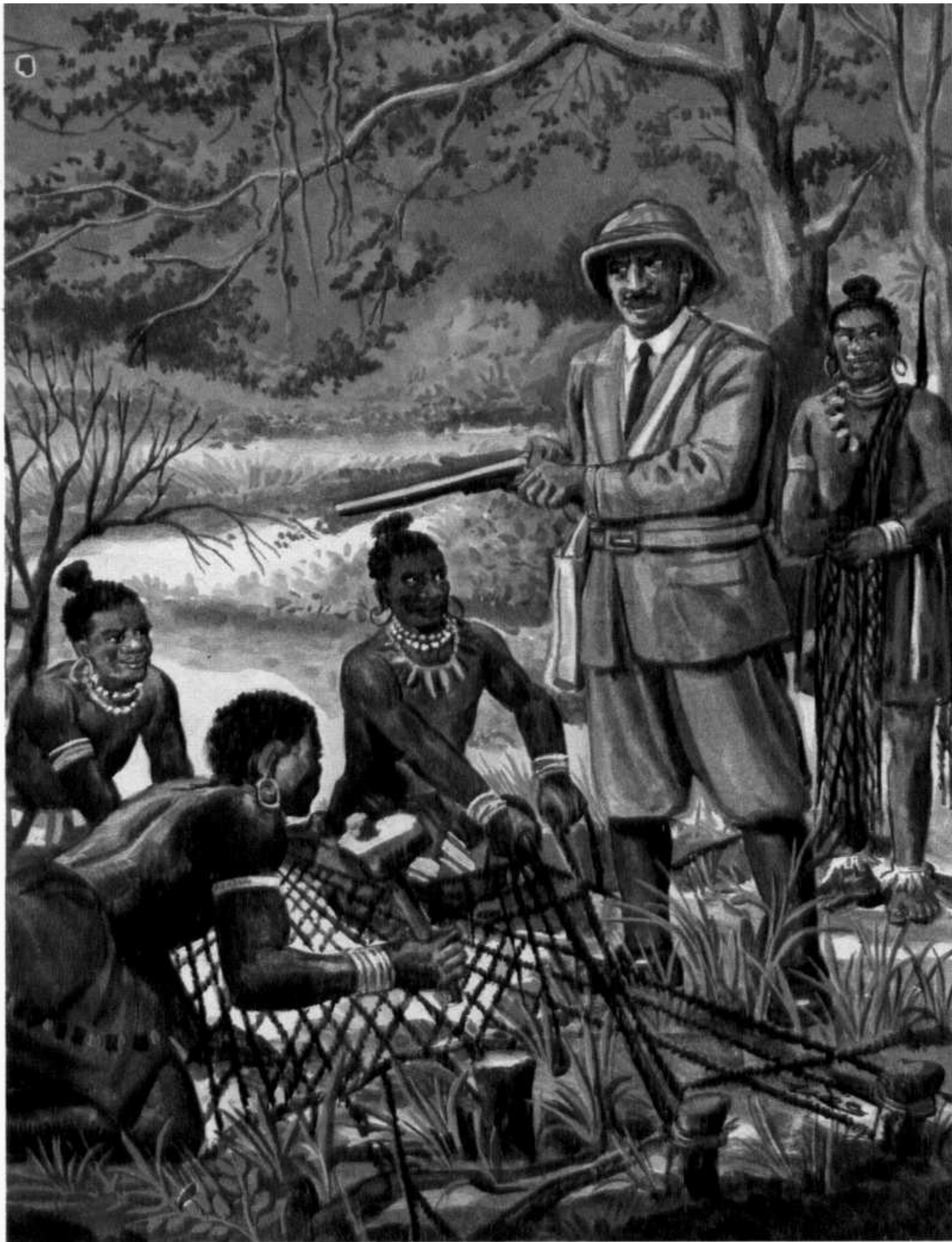
فَرِحَتِ الرُّفْقَةُ بِهٰذِهِ الْفُرْصَةِ ، وَهِىَ تَتَرَقَّبُ صَيْدَ الْأَسَدِ الْجَبّارِ.

أَعَدَّتْ عُدَّتَها مِنَ الْحِبالِ والشِّباكِ لِلْإِيقاعِ بِالْأَسَدِ حَيًّا ، دُونَ قَتْلِهِ.

كانَتْ نِيَّتُهُمْ أَنْ يُودِعُوهُ حَدِيقَةَ الْحَيَوانِ ؛ لِيَأْنَسَ بِرُؤْيَتِهِ الْكِبارُ والصِّغارُ.

تَتَبَّعَ الصَّيّادُونَ آثارَ أَقْدامِهِ ؛ فَحَفَرُوا لَهُ حُفْرَةً مُناسِبَةً ، نَصَبُوا فِيها الشِّباكَ.

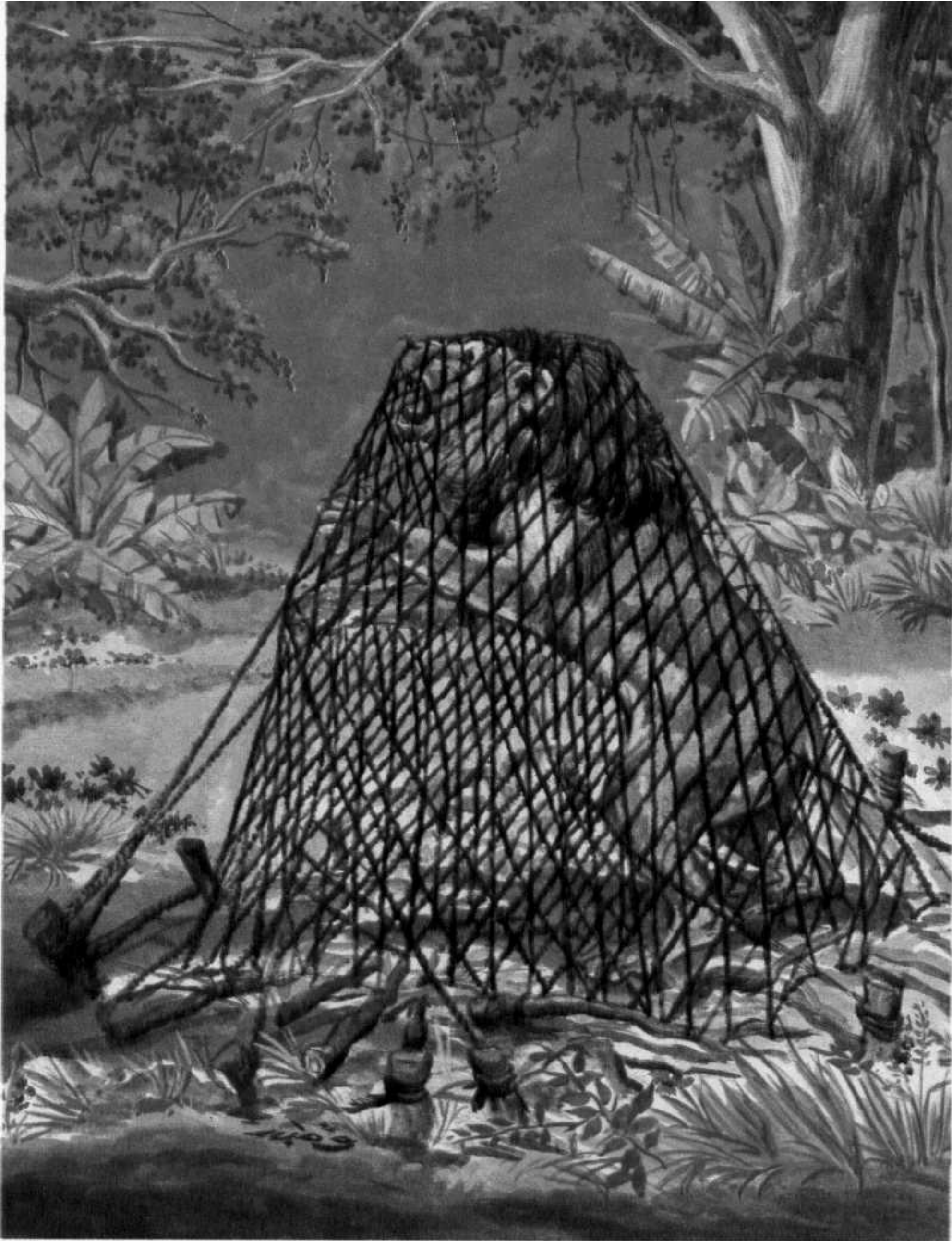
نَجَحَتِ الْخُطَّةُ . سَقَطَ الْأَسَدُ فِى الْحُفْرَةِ . اِنْقَضَّ عَلَيْهِ الصَّيّادُونَ وَأَوْثَقُوهُ.



اِطْمَأَنَّ الصَّيَّادُونَ إِلَى أَنَّ الْأَسَدَ فِي الشِّبَاكِ، لَنْ يَسْتَطِيعَ الْإِفْلاتَ.

مَضَى الصَّيَّادُونَ لِيُحْضِرُوا قَفَصًا حَدِيدِيًّا، يَنْقُلُونَ فِيهِ الْأَسَدَ مِنَ الْغابَةِ.

حاوَلَ الْأَسَدُ فَكَّ الْحِبالِ وَقَطْعَ الشِّباكِ بِكُلِّ قُواهُ، لٰكِنْ خابَ مَسْعاهُ!



إِشْتَدَّ زَئِيرُهُ ، فَسَمِعَهُ الْفارُ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ الْأَسَدُ الَّذِى أَطْلَقَ سَراحَهُ مِنْ قَبْلُ.

أَسْرَعَ الْفارُ إِلَى مَصْدَرِ الزَّئِيرِ. تَحَقَّقَ ظَنُّهُ . رَأَى الْأَسَدَ مُوثَقًا .

قالَ الْفارُ ساخِرًا : « الْأَسَدُ خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ صَيْدٍ ؛ فَإِذا هُوَ صَيْدٌ ! »



٦ - نَجْدَةُ الْفارِ

عَجِبَ الْفارُ، مِنْ وُقوعِ الأَسَدِ الْجَبَّارِ، فِي مِصْيَدَةٍ مِنْ حَبائِلَ وَشِباكٍ !..

لاحَظَ الْفارُ أَنَّ الأَسَدَ - مَعَ بَطْشِهِ وَقُوَّتِهِ - عاجِزٌ عَنِ الْخَلاصِ !..

حَزِنَ الْفارُ أَشَدَّ الْحُزْنِ لِما أَصابَ الأَسَدَ، وَقَرَّرَ أَنْ يُنْجِدَهُ.

أَقْبَلَ الْفارُ عَلَى الأَسَدِ يُحَيِّيهِ، وَيُسَرِّي عَنْ نَفْسِهِ ما هُوَ فِيهِ.

قالَ لَهُ: «أَنَسِيتَ الْفارَ الَّذِي كانَ لَكَ فَضْلُ إِطْلاقِ سَراحِهِ ؟»

قالَ الأَسَدُ: «كانَ الظَّلامُ حالِكًا، فَلَمْ أَتَبَيَّنْ مَلامِحَكَ بِوُضُوحٍ !»

قالَ الْفارُ: «لَمْ أَنْسَ جَمِيلَكَ، وَقَدْ وَعَدْتُكَ بِأَنْ أَرُدَّهُ إِلَيْكَ.

اِهْدَأْ بالًا، واطْمَئِنَّ قَلْبًا .. وَلا يَدِبَّ الْيَأْسُ إِلَى نَفْسِكَ مِنَ النَّجاةِ.»

قالَ الأَسَدُ: «ماذا فِي اسْتِطاعَتِكَ أَنْ تَفْعَلَ، أَيُّها الْفارُ الصَّغِيرُ؟»

قالَ الْفارُ: (قُلْتُ لَكَ: «قَدْ يَسْتَطِيعُ الضَّعِيفُ الصَّغِيرُ، نُصْرَةَ الْقَوِيِّ الْكَبِيرِ».)

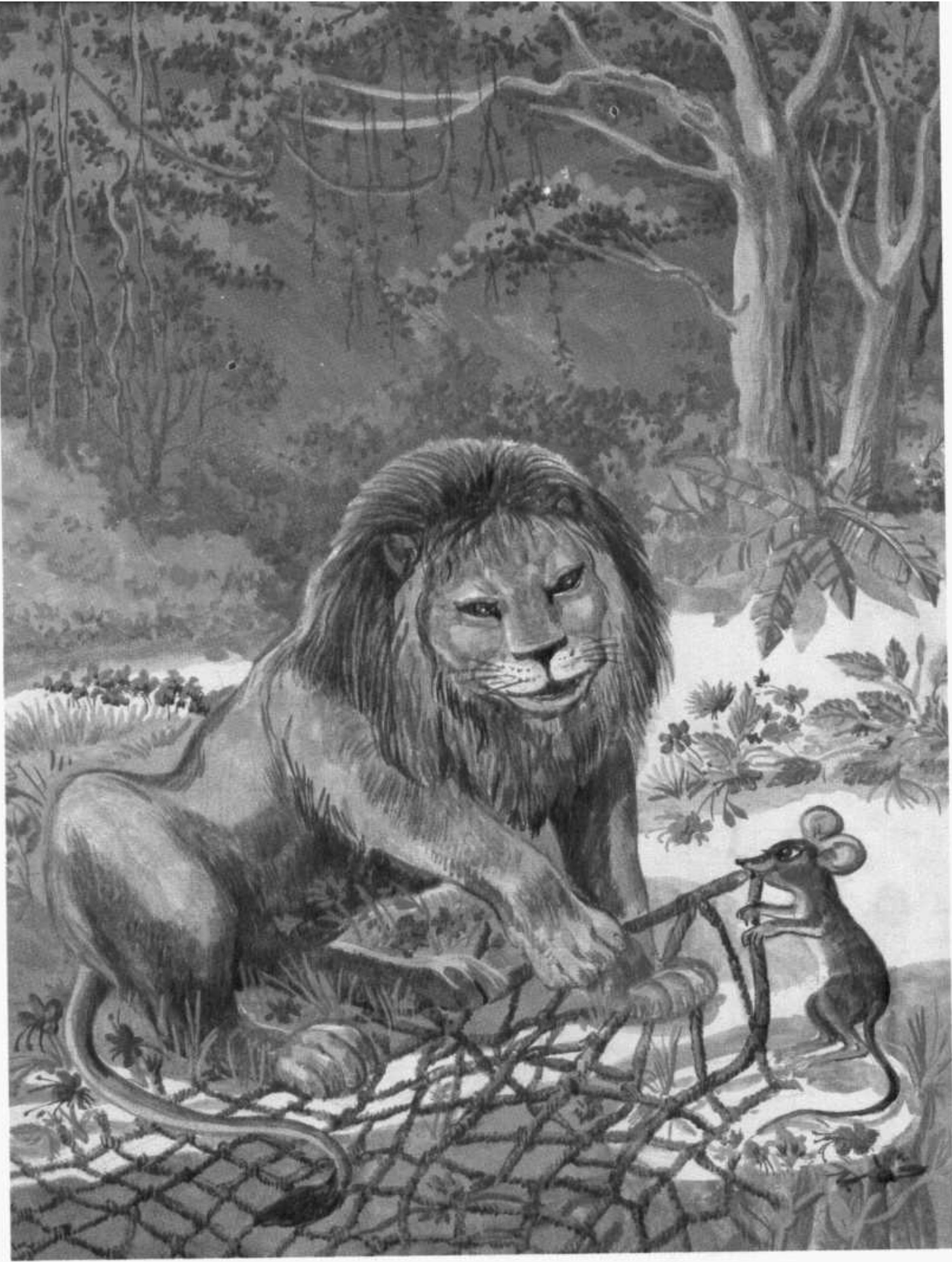
أَنْتَ لَكَ قُوَّتُكَ وَجَبَرُوتُكَ وَقَدْ تَمَيَّزْتَ بِهِما، فَأَصْبَحْتَ مَلِكَ الْوُحُوشِ!

أَمَّا أَنا، فَلِي أَسْنانٌ حادَّةٌ تَقْرِضُ الْحِبالَ، دُونَ كَلالٍ أَوْ مَلالٍ.»

اِنْدَفَعَ الْفارُ إِلَى حَبائِلِ الْمِصْيَدَةِ، وَبَدَأَ يَقْرِضُها؛ واحِدَةً بَعْدَ واحِدَةٍ.

كانَ الأَسَدُ فِي أَشَدِّ الدَّهْشَةِ، مِمَّا يَقُومُ بِهِ الْفارُ، مُسْتَخْدِمًا أَسْنانَهُ!

أَفْلَتَ الأَسَدُ الْحَبِيسُ مِنْ مِصْيَدَتِهِ، وَبِفَضْلِ أَسْنانِ الْفارِ ظَفِرَ بِحُرِّيَّتِهِ!



قالَ الأَسَدُ : « كُنْتُ أَسْخَرُ مِنْكَ ، حِينَ وَعَدْتَنِى بِرَدِّ مَعْرُوفِى عِنْدَكَ !! »
قالَ الْفارُ: (صَحَّ قَوْلِى لَكَ : « مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ، لايَعْدِمْ جَزاءَهُ » .)
نَجا الأَسَدُ ، وَفَرِحَ الْفارُ، وَخابَ أَمَلُ الصَّيَّادِينَ ، فِى الصَّيْدِ الثَّمِينِ !

تَمَّتِ الْقِصَّةُ



أُنْشُودَةُ الْقِصَّةِ

﴿ هَوِّنْ عَلَيْكَ ﴾

قالَ جُحا الْعَرَبِيُّ : « أَبُو الْغُصْنِ دُجَيْنُ بْنُ ثابِتٍ » (*) :

مَذْهَبِى - فِى الْحَياةِ - صَبْرٌ جَمِيلُ ... هَلْ يُنَجِّى مِنَ الْبَلاءِ عَوِيلُ ؟! (١)
لَمْ أَضِقْ بِالْحَياةِ ذَرْعًا (٢) ، وَعِنْدِى ... بَسَماتٌ لِلْخَطْبِ (٣) ، وَهْوَ جَلِيلُ
لا أَرَى ، فِى الْوُجُودِ ، إِلَّا جَمالًا ... كُلُّ ما فِى الْوُجُودِ : حُسْنٌ أَصِيلُ !
أُضْمِرُ الصَّفْحَ (٤) والْمَحَبَّةَ لِلنّا ... سِ ، إِذا ما أَساءَ باغٍ (٥) جَهُولُ !
الْأَمانِىُّ عَذْبَةٌ (٦) ، أَسْعَدَتْنِى ... فَحَياتِى بِهِنَّ : حُلْمٌ جَمِيلُ
وَحَماقاتُ (٧) مَنْ أَرَى أَضْحَكَتْنِى ... وَتَعَنَّى (٨) بِها غَضُوبٌ مَلُولُ (٩)
إِنَّما يَغْلِبُ الزَّمانَ صَبُورٌ ... واسِعُ الصَّدْرِ ، باسِمٌ ، بُهْلُولُ (١٠)

(*) تَقَمَّصَ الْأَدِيبُ كامِل كِيلانِىُّ شَخْصِيَّةَ « جُحا الْعَرَبِىّ » فِى قِصَّتِهِ : « جُحا فِى بِلادِ الْجِنِّ » ؛ فَأَجْرَى عَلَى لِسانِهِ هٰذِهِ الْحِكْمَةَ الْبالِغَةَ .

(١) عَوِيلٌ : بُكاءٌ .
(٢) لَمْ أَضِقْ بِالْحَياةِ ذَرْعًا : لَمْ أَمَلَّ الْحَياةَ .
(٣) الْخَطْبُ : الشِّدَّةُ وَالْمُصِيبَةُ .
(٤) الصَّفْحُ : الْعَفْوُ وَالْغُفْرانُ . .
(٥) الباغِى : الظّالِمُ .
(٦) عَذْبَةٌ : جَمِيلَةٌ .
(٧) الْحَماقاتُ : الْجَهالاتُ .
(٨) تَعَنَّى : أَصابَهُ الْعَناءُ وَالتَّعَبُ . .
(٩) غَضُوبٌ مَلُولٌ : كَثِيرُ الْغَضَبِ وَالضَّجَرِ .
(١٠) بُهْلُولٌ : ضاحِكٌ غَيْرُ قانِطٍ .



لايَهابُ الْخُطُوبَ [11]، إنْ دَهِمَتْهُ [12] سَـوْفَ يَتْلُو الأَحْـزانَ أُنْسٌ طَـوِيلُ
كُلُّ خَطْبٍ ، إذا صَبَرْتَ ، تَـوَلَّى وَتَجَلَّى [13] ، وَكُلُّ حالٍ تَحُولُ [14]

* * *

إلَيْكَ - عَزِيزِىَ الطِّفْلَ - يا مُهْجَةَ الْقَلْبِ ، وَثَمَرَةَ الْفُؤادِ :

أَقْتَطِفُ مِنْ بُسْتانِ الأَدِيبِ الأَرِيبِ : كامِل كِيلانِىٍّ زَهَراتٍ يانِعاتٍ - سَطَّرَها بِقَلَمِهِ الرَّصِينِ ، فِى قالَبٍ شِعْرِىٍّ - دالَّةً عَلَى رَجِيقِ فِكْرِهِ ، وَعَمِيقِ أَدَبِهِ ، بِأُسْلُوبٍ سَهْلٍ مَشْرُوحٍ مُشَوِّقٍ جَذّابٍ ، تُوَصِّلُ فِيكَ قِيَمًا ، وَتَأْخُذُ بِيَدِكَ إلَى عالَمٍ أَرْحَبَ ، وَمُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ ! ..

وَكَما بَنَتْ هٰذِهِ الْمُقْتَطَفاتُ أَجْيالاً ، هُمُ الآنَ قادَةُ الْفِكْرِ وَسادَةُ الرَّأْيِ ؛ فَإِنَّها كَفِيلَةٌ بِأَنْ تَجْعَلَ مِنْكَ قائِدًا وَرائِدًا ، مُحَقِّقًا الْمَثَلَ الأَعْلَى لِلإنْسانِيَّةِ ، عاشِقًا لِلُغَتِكَ وَأَدَبِكَ الْعَرَبِىِّ ، مُحِبًّا لِوَطَنِكَ ، مُسْتَخْرِجًا مِنْ (حَدائِقِ الْكِيلانِىِّ) الزّاهِرَةِ الْقِيَمَ النَّبِيلَةَ وَالْمَعانِىَ السّامِيَةَ ! ..

إنَّكَ ، عَزِيزِىَ الطِّفْلَ - بِقِراءَتِكَ لِهٰذِهِ الْمُخْتاراتِ ،
يَكُونُ لَدَيْكَ رَصِيدٌ مِنَ الْمَعْلُوماتِ -
يُساعِدُكَ عَلَى مُواجَهَةِ أَحْداثِ حَياتِكَ ،
والتَّصَرُّفِ فِى جَمِيعِ مَواقِفِكَ ؟

رشاد كامل كيلانى

---

(١١) الْخُطُوبُ : جَمْعُ خَطْبٍ ، وَهُوَ الْحادِثُ الْعَظِيمُ ..

(١٢) دَهِمَتْهُ : فاجَأَتْهُ .. (١٣) تَجَلَّى : انْمَحَى وَذَهَبَ ..

(١٤) تَحُولُ : تَتَغَيَّرُ وَتَتَبَدَّلُ .



(يُـجـابُ - مِـمَّـا فى هٰـذِهِ الْحِـكايَـةِ - عَـنِ الْأَسْـئِلَـةِ الْآتِـيَـةِ)

١ - بِـمَ كانَ الْأَسَـدُ يَـحْلُـمُ وهُـوَ يَـغُـطُّ فِى نَـوْمِـهِ ؟

٢ - لِـمـاذا اْشْـتَـدَّتْ دَهْـشَـةُ الْأَسَـدِ عِـنْـدَما اْسْتَيْـقَـظَ مِـنْ نَـوْمِـهِ ؟

٣ - مـاذا قـالَ الْـفـارُ لِـلْأَسَـدِ ؛ لِـيُـبَـرِّرَ جَـذْبَ خُـصْـلَـةٍ مِـنْ شَـعْـرِهِ ؟

٤ - بِـمَ هَـمْـهَـمَ الْأَسَـدُ عِـنْـدَمـا أَطْـلَـقَ سَـرَاحَ الْـفَـارِ؟

٥ - لِـمـاذا كانَتِ الْـحَـيَـوانـاتُ والطُّـيُـورُ تَـهْـجُـرُ الْـغـابَـةَ ، أَحْـيـانًـا ؟

٦ - مـاذا كانَ فِى نِـيَّـةِ الـصَّـيَّـادِيـنَ أَنْ يَـفْـعَـلُـوا بِـالْأَسَـدِ ، بَـعْـدَ اْصْـطِـيـادِهِ ؟

٧ - مـاذا قـالَ الْـفـارُ عِـنْـدَمـا سَـمِـعَ زَئِـيـرَ الْأَسَـدِ ؟

٨ - « قَـدْ يَـسْـتَـطِـيـعُ الـضَّـعِـيـفُ الـصَّـغِـيـرُ ، نُـصْـرَةَ الْـقَـوِىِّ الْـكَـبِـيـرِ » :
اِشْـرَحْ هٰـذِهِ الْـحِـكْـمَـةَ .

٩ - مـا الـسِّـرُّ فِى نَـجـاةِ الْأَسَـدِ مِـنَ الْأَسْـرِ ؟

١٠ - مـاذا اْسْـتَـفَـدْتَ مِـنْ قِـراءَتِـكَ لِـهٰـذِهِ الْـقِـصَّـةِ الـلَّـطِـيـفَـةِ ؟

بطـاقة فهرسـة : رشـاد كامل كيـلانى
[بابا حكى لى] الأسـد والفار . ط ١
مكتبة الأديب كامل كيلانى : ٢٨ ش البستان - باب اللوق - القاهرة
١٦ صفحة : أبيض ملونة - ١٧×٢٤ سم -
١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية القصيرة
رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٨٠٢٠ - ديوى ٨١٣,٠٢